ع العلمي الإسلامي
يعلمهم الكتاب والحكمة

حديث الكساء
في
كتب مدرسة الخلفاء
و مدرسة اهل البيت (ع)

حديث الكساء

في

كتب مدرسة الخلفاء





■ اسم کتاب : حديث الكساء في كتب مدرسة الخلفاء و مدرسة اهل البيت (ع)

■ الناشر : المجمع العلمي الاسلامي

■ الطبعة : الثالثه / ۱۳۷۳ ش ـ ۱۴۱۴ هـ

■ عدد النسخ : ۵۰۰۰

■ المطبعة : الاتحاد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وبعد فهذه إضمامة عبقة انتشذاها من روايات شرحت كيفية نزول آية التطهير في شأن الرسول وأهل بيته (ص)، خرجتها من كتب الصحاح والمسانيد وتفاسير أهل السنة، وقد سمي هذا الخبر بحديث الكساء لأن الرسول (ص) جلل نفسه وأهل بيته وقت نزول الآية الكريمة بالكساء وشخصهم بذلك عن غيرهم، ومن ثم سموا أصحاب الكساء او الخمسة أصحاب الكساء لأنهم كانوا عند ذاك خمسة أشخاص تحت الكساء كما نصت عليه الروايات الآتية:

بـداية القصـة

عند ما رأى الرسول الرحمة هابطة

روى الحاكم في كتابه (المستدرك على الصحيحين في الحديث) عن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب أنّه قال: لما نظر رسول الله ﷺ الى الرحمة هابطة قال: «أدعوا لي، ادعوا لي» فقالت صفيّة : من يا رسول الله ؟ قال : أهل بيتي علياً وفاطمة و الحسن والحسين » فجيء بهم فألقى عليهم النبيّ ﷺ كساءه ثمّ رفع يديه ثمّ قال : «اللّهم هؤلاء آلي فصلّ على محمد وآل محمد » وأنزل الله عزّ وجلّ « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (أ) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد[1] .

(أ) سورة الاحزاب ، الاية ٣٣ .

وعبدالله بن جعفر ذي الجناحين ابن أبي طالب وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد في الحبشة و أدرك النبي ، توفى بعد الثمانين من الهجرة . ترجمته باسد الغابة (٣٣/٣) .

والحاكم هو امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبدالله النيسابوري (ت : ٤٠٥)

والحاكم أعلى رتبة للمحدثين عند علماء السنة فأول رتبة عندهم : المحدث ثم الحافظ ثم الحجة ثم الحاكم .

راجع المختصر فى علم رجال الاثر ص ٧١ .

نوع الكساء

أ ـ في حديث أم المؤمنين عائشة :

روى مسلم في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في سننه الكبرى وكلّ من الطبري و ابن كثير والسيوطي في تفسير الآية بتفاسيرهم و اللفظ للاوّل عن عائشة قالت :

خرج رسول الله غداة وعليه مرط مُرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » [٢] (ب)

ب ـ في حديث أم سلمة :

روى كل من الطبري والقرطبي في تفسير الاية بتفسيره عن أمّ سلمة قالت :

لمّا نزلت هذه الآية « انّما يريد الله .... » دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلّل عليهم كساءً خيبريا . . . . . . » [٣] (ج)

و في حديث آخر عنها قالت :

« وغطّى عليهم عباءة . . . » [٣]

رواه السيوطي في تفسيره وأشار اليه ابن كثير كذلك .

(ب) عائشة بنت أول الخلفاء أبي بكر بنى بها الرسول بعد ثمانية عشر شهراً من هجرته الى المدينة وتوفيت في السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو ـ هريرة ودفنت بالبقيع ـ راجع أحاديث عائشة .

(ج) أم سلمة هند ابنة أبي أمية القرشي المخزومي تزوجها رسول الله (ص) بعد وفاة زوجها الاول ابو سلمة بن عبد الاسد على اثر جراح اصيب به في احد ، توفيت بعد قتل الحسين سنة ستين .

ترجمتها باسد الغابة وتقريب التهذيب .

كيفية جلوس اهل البيت تحت الكساء

أ ـ في حديث عمر بن أبي سلمة :

روى كلٌّ من الطبري وابن كثير في تفسيريهما والترمذي في صحيحه والطحاوي في مشكل الآثار ، واللفظ للأوّل عن عمر بن أبي سلمة ، قال :

نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيت أمّ سلمة « إنّما يريد الله ليذهب... » فدعا حسنا وحسينا و فاطمة فأجلسهم بين يديه و دعا عليّا فأجلسه خلفه فتجلّل هو وهم بالكساء ثمّ قال :

« هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » [5] (د) .

وفي رواية ابن عساكر بعده : قالت امّ سلمة اجعلني معهم قال رسول الله (ص) انت بمكانك وانت على خير .

ب ـ في حديث واثلة بن الأسقع : [6] (هـ) و أمّ سلمة [7] :

أجلس عليّا و فاطمة بين يديه والحسن والحسين كلّ واحد منهما على فخذه أو في حجره .

كما رواه عن واثلة الحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين والهيثميّ في مجمع الزوائد .

وروى ذلك عن أمّ سلمة كلّ من الطبري وابن كثير و السيوطي في تفاسيرهم والبيهقي في سُننه الكبرى وأحمد في مسنده .

(د) عمر بن ابي سلمة القرشي المخزومي ربيب رسول الله (ص) أمه امسلمة ولد بأرض الحبشة شهد صفين مع علي واستعمله على البحرين وفارس وتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة : ترجمته باسد الغابة (٧٩/٣) .

(هـ) واثلة بن الاسقع بن كعب الليثى أسلم قبيل غزوة تبوك قيل: خدم النبى (ص) ثلاث سنين وتوفي بعد الثمانين من الهجرة بدمشق أو بالبيت المقدس ترجمته باسد الغابة (٧٧/٥) .

مكان اجتماع اهل البيت

أ ـ في حديث أبي سعيد الخدري :

في تفسير الاية بالدرّ المنثور للسيوطي عن أبي سعيد قال :
كان يوم أم سلمة أمّ المؤمنين فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية : «انّما يريد الله...»
قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بحسن و حسين وفاطمة و عليّ فضمّهم و نشر عليهم الثوب والحجاب على أمّ سلمة مضروب ثمّ قال : « اللّهم هؤلاء أهل بيتي اللّهم أذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا » قالت أمّ سلمة (رض) : فأنا معهم يانبيّ الله ؟
قال : « انت على مكانك وأنت على خير »[8] (و) .

ب ـ في حديث أمّ سلمة :

بتفسير الآية عند ابن كثير والسيوطي وسنن البيهقي و تاريخ بغداد للخطيب ومشكل الآثار للطحاوي واللفظ للأول عن أمّ سلمة قالت :
في بيتي نزلت «انّما يريد الله . . . » وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين فجللّهم رسول الله بكساء كان عليه ثمّ قال : « هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا »[9] .
وفي رواية الحاكم بمستدرك الصحيحين ـ أيضا ـ قالت : (رض) «في بيتي نزلت».
وفي باب فضل فاطمة من صحيح الترمذي(ز) و الرياض النضرة وتهذيب التهذيب

(و) يظهر من طرق أخرى للحديث ان أبا سعيد قد روى هذا الحديث عن أم سلمة نفسها وابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخزرجي الخدري شهد الخندق وما بعدها ، توفي بالمدينة بعد الستين أو بعد السبعين من الهجرة ، ترجمته باسد الغابة (٢/٢٨٩) .

(ز) قال الترمذي و في الباب عن عمر بن أبي سلمة و أنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة .

قال رسول الله ﷺ : «اللّهم هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »[١٠] و في مسند أحمد قالت أمّ سلمة فأدخلت رأسي في البيت فقلت وأنا معكم يارسول الله ؟ قال : إنّك الى خير، إنّك الى خير »

و في رواية اخرى فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير [١١].

و في رواية الحاكم بمستدركه : قالت أمّ سلمة :

يا رسول الله ما أنا من أهل البيت ؟ قال : انّك الى خير و هؤلاء أهل بيتي ، اللّهم أهل بيتي أحقّ »[١٢]

من كان في البيت عند نزول الاية .

في تفسير السيوطي و مشكل الآثار واللفظ للأوّل :

قالت أمّ سلمة : نزلت هذه الآية في بيتي « إنّما يريدالله . . . . » و في البيت سبعة جبريل و ميكال و عليّ وفاطمة والحسن والحسين (رض) وأنا على باب البيت، قلت يارسول الله ! ألست من أهل البيت قال : إنّك الى خير، انّك الى خير ، انّك من ازواج النبيّ »[١٣].

وفي رواية ابن عساكر بعده : وما قال انك من اهل البيت .

كيف كان اهل البيت عند نزول الاية .

في تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدري عن أمّ سلمة :

انّ هذه الآية نزلت في بيتها « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا » قالت و أنا جالسة على باب البيت[١٤].

و في تفسير الطبري ـ أيضا ـ عن أمّ سلمة ، قالت :

فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط فجلّلهم النبيّ بكساء كان عليه ثم قال : «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا» فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت: فقلت: يارسول الله ! وأنا : فوالله ماأنعم، وقال : « انّك الى خير»[١٥]

شرح الفاظ الآية

قال الراغب بمادّة (رود) من كتابه (مفردات القرآن) : اذا قيل « أراداللہ» فمعناه حكم أنّه كذا او ليس كذا ، أرادبكم سوءاً أو ارادبكم رحمة

و قال في مادة «الرجس» : الرجس الشيء القذر .

وقال الرجس يكون على أربعة أوجه امّا من حيث الطبع وأمّا من جهة العقل و أمّا من جهة الشرع و أمّا من كل ذلك كالميتة والميسر والشرك ـ انتهى ملخّصا .

وفي تفسير الثعالبي (ج٣/٢٢٨) الرّجس : اسم يقع على الأثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص فأذهب الله ذلك عن اهل البيت .

و قد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى « انّما الخمر والميسر والازلام رجس من عمل الشيطان » ـ المائدة ٩٠ .

و في قوله « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » الحجّ ٣٠ .

وقوله «الاان يكون ميتة أودمامسفوحاأولحم خنزيرفانّه رجس »الانعام١٤٥.

و قوله « وكذلك يجعل الرجس على الذين لايؤمنون » الانعام ١٢٥ .

و قوله « فأعرضوا عنهم فانّهم رجس » للمنافقين في سورة التوبة الاية ٩٥ .

وقوله لقوم نوح: «وقال قدوقع عليكم من ربّكم رجس وغضب » الاعراف٧١ .

« وشان (التطهير) في هذه الاية كشأنه في قوله تعالى : « واذ قالت الملائكة يامريم انّ الله اصطفاكوطهّرك واصطفاك على نساء العالمين» آل عمران٤٢ و(الكساء) هنا في الحديث لباس كالعباءة يُلبس فوق الثياب .

تفسير الآية في المأثور

في تفسير السيوطي عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « انّ الله قسّم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما الى قوله ـ : ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى « انما

يريدالله . . . » فأنا و أهل بيتي مطهّرون من الذنوب (١٦) (ح) .

و في حديث الضّحاك بن مزاحم بتفسير السيوطي :

انّ النبيّ كان يقول : «نحن أهل بيت طهّرهم الله من شجرة النبوّة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة و بيت الرحمة و معدن العلم (١٧) (ط) .

و في تفسير الطبري وذخائر العقبى للمحبّ الطبري ؟ واللفظ للاوّل عن أبي سعيد الخُدري قال :

قال رسول الله ﷺ « نزلت هذه الآية في خمسة فيّ و في علي و حسن وحسين وفاطمة « انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا » [١٨]

و في مشكل الاثار[١٩] عن أمّ سلمة ، قالت :

نزلت هذه الاية في رسول الله ﷺ وعليّ وحسن وحسين عليهم السلام « انّما يريد الله ...»

وسبق في الروايات الماضية شرح الآية و بيانها عن رسول الله قولا وعملا و في صحيح مسلم عن الصحابي زيد بن أرقم عند ماسئل «من هم أهل بيته ؟ نساؤه؟» .

قال : لا.وأيم الله أنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده »[٢٠] (ى) .

وفي مجمع الزوائد للهيثمي عن أبي سعيد الخُدري :

« أهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فعدّهم في يده فقال: خمسة رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»[٢١] .

(ح) عبدالله بن عم النبي عباس ولد قبل الهجرة بثلاث وتوفى سنة ثمان وستين بالطائف ترجمته باسد الغابة .

(ط) أبو القاسم أو أبو محمد الضحاك بن مزاحم الهلالي قال ابن حجر : صدوق كثير الارسال من الطبقة الخامسة مات بعد المائة . ترجمته بتقريب التهذيب (١/ ٢٧٣) .

(ى) زيد بن أرقم الانصاري الخزرجي استصغره الرسول في أحد وشهد ما بعدها ومع علي صفين وتوفى بالكوفة بعد قتل الحسين (ع) اسد الغابة (ج ٢/ ١٩٩) .

و روى الطبري في تفسيره عن قتادة في قوله : « انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» قال : هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته »[٢٢] (ك) .

وقال الطبري ـ أيضاً ـ في تفسير الآية :

«انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» يقول : انّما يريد الله ليذهب عنكم السوء و الفحشاء يا أهل بيت محمّد ويطهّركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله[٢٣].

ما فعله الرسول ص بعد نزول الآية

في مجمع الزوائد عن أبي برزة قال :

صلّيت مع رسول الله سبعة عشر شهرا فاذا خرج من بيته أتى باب فاطمة (ع) فقال : الصلاة عليكم « انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرا»[٢٤] (ل) .

وفي تفسير السيوطي عن ابن عبّاس قال :

شهدت رسول الله ﷺ تسعة أشهر يأتي كلّ يوم باب عليّ بن أبي طالب (رض) عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم و رحمة الله وبركاته أهل البيت « «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» كلّ يوم خمس مرّات[٢٥]

وفي صحيح الترمذي ومسند أحمد ومسند الطيالسي ومستدرك الصحيحين واسد

(ك) قتادة : أربعة سد وسي ورهاوي وقيسي وأنصاري وكلهم ثقة تراجمهم في تقريب التهذيب (ج ٢/١٢٣) .

(ل) لعل سبعة عشر شهرا من غلط النساخ والصواب سبعة أشهر .

وأبو برزة الاسلمي ترجموه في عداد الصحابة مات سنة ستين أو أربع وستين بالكوفة ترجمته في اسد الغابة (١٤٦/٥) .

الغابة وتفاسير الطبري وابن كثير والسيوطي واللفظ للأول عن أنس بن مالك :

ان رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة (ع) ستة أشهر كلما خرج الى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت ! «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»(٢٦) (م) .

وفي الاستيعاب واسد الغابة ومجمع الزوائد ومشكل الآثار و تفاسير الطبري وابن كثير والسيوطي واللفظ للأخير عن أبي الحمراء قال : (ن) .

حفظت من رسول الله ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا أتى باب علي (رض) فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال : «الصلاة الصلاة، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

وفي لفظ رواية ستة أشهر و في أخرى سبعة أشهر وفي ثالثة ثمانية أشهر و في رابعة تسعة أشهر(٢٧) .

و في مجمع الزوائد و تفسير السيوطي عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف في لفظه و فيه : جاء النبي أربعين صباحا إلى باب دار فاطمة عليها السلام يقول :

«السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . انا حرب لمن حاربتم ، انا سلم لمن سالمتم»(٢٨) .

(م) أنس بن مالك الانصاري الخزرجي روى هو أنه خدم النبي عشر سنوات توفي بالبصرة بعد التسعين .

ترجمته باسد الغابة (ج ١٢٧/١) .

(ن) أبي الحمراء : مولى رسول الله (ص) قيل اسمه هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر اسد الغابة (١٧٤/٥) وتهذيب التهذيب (٧٨/١٢) .

من إحتج بالآية الكريمة في اثبات فضائل اهل البيت :

أ ـ الحسن بن علي عليه السلام .

روى الحاكم في باب فضائل الحسن بن علي من مستدرك الصحيحين و الهيثمي في باب فضائل أهل البيت انّ الحسن بن علي خطب الناس حين قتل عليّ وقال في خطبته:

«أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ وأنا ابن النبيّ وانا ابن الوصيّ و انا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه و انا ابن السراج المنير و أنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل الينا و يصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا » الخطبة[٢٩].

و في مجمع الزوائد و تفسير ابن كثير و اللّفظ للأوّل :

انّ الحسن بن عليّ حين قتل علي استخلف فبينا هو يصلّي بالناس اذ وثب اليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثمّ قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق اتّقوا الله فينا فانّا أمراؤكم وضيفانكم و نحن أهل البيت الّذي قال الله عزّ وجلّ «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهّركم تطهيرا » فمازال يومئذ يتكلّم حتى ماترى في المسجد الاّ باكيا .

قال رواه الطبراني و رجاله ثقات[٣٠].

ب ـ أمّ سلمة .

في مشكل الآثار للطحاوي عن عمرة الهمدانية قالت :

أتيت أمّ سلمة فسلّمت عليها فقالت : من أنت ؟

فقلت : عمرة الهمدانية .

فقالت عمرة يا أمّ المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الّذي قتل بين أظهرنا فمحبّ ومبغض ـ تريد علي بن أبي طالب ـ

قالت أمّ سلمة أتحبّينه أم تبغضينه ؟

قالت : ما أحبه ولا أبغضه . . . . (س)

فأنزل الله هذه الآية «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» وما في البيت الاجبريل ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت . ؟

فقال : انّ لك عند الله خيرا . فوددت أنّه قال : نعم ، فكان أحبّ اليّ ممّا تطلع الشمس وتغرب[٣١] .

ج ـ سعد بن أبي وقاص .

في خصائص النسائي ، عن عامر (ع) بن سعد بن أبي وقاص قال :

أمر معاوية سعدا فقال :

ما يمنعك أن تسبّ أباتراب ؟

فقال ماذكرت ثلاثا قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه لئن يكون لي واحدة أحبّ اليّ من حمر النعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وخلّفه في بعض مغازيه ،فقال له عليّ : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتخلّفني مع النساء والصبيان ؟

فقال رسول الله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لانبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله فتطاولنا اليها فقال : ادعوا لي عليا فأُتيَ به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ولمّا نزلت .

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» دعارسول

(س) بياض في الاصل .

(ع) عامر بن سعد بن أبي وقاص ، أخرج حديثه جميع أصحاب الصحاح . قال ابن حجر : ثقة من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة .

(تقريب التهذيب ج ٣٨٧/١)

الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسينا فقال : «اللّهم هؤلاء أهل بيتي»(٣٢) .

وفي تفسير الاية عند ابن جرير و ابن كثير و مستدرك الحاكم و مشكل الآثار للطحاوي واللفظ للأوّل :

قال سعد : قال رسول الله ﷺ: حين نزل عليه الوحي فأخذ عليّا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال : هؤلاء أهلي وأهل بيتي»(٣٣) .

د ـ ابن عبّاس .

أ ـ في تاريخي الطبري وابن الأثير واللفظ للاوّل :

لمّا قال عمر في كلامه لابن عباس :

هيهات ابت والله قلوبكم يا بني هاشم الاّ حسدا ما يحول وضغنا وغشّا مايزول

قال له ابن عبّاس :

مهلا يا أمير المؤمنين ! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا بالحسد والغش فانّ قلب رسول الله من قلوب بني هاشم . (٣٢)

ب ـ في مسند امام الحنابلة أحمد ، وخصائص النسائي ، والرياض النضره للمحبّ الطبري ومجمع الزوائد للهيثمي(٣٤) و اللفظ للاّول :

عن عمرو بن ميمون (ف) .

قال: انّي لجالس الى ابن عبّاس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا : ياابن عبّاس : إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن يخلو نا هؤلاء قال: بل أقوم معكم قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال :

فابتدؤا فتحدّثوا فلاندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر ـ الى قوله ـ و أخذ رسول الله ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة

(ف) عمرو بن ميمون الاودى ، تابعي ، ثقة ، أخرج له أصحاب الصحاح ، مات سنة أربع وسبعين بالكوفة . تقريب التهذيب (٢/٨٠)

و حسن و حسين و قال « انّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا » .

هـ ـ واثلة بن الاسقع .

روى الطبري في تفسير الاية وابن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين والبيهقي في سننه والطّحاوي في مشكل الآثار والهيثمي في مجمع الزوائد واللفظ للأوّل:

عن أبي عمّار(ص) قال : انّي لجالس عند واثلة بن الاسقع اذ ذكروا عليّا فشتموه فلمّا قاموا قال: اجلس حتّى اخبرك عن هذا الذي شتموا ، اني عند رسول الله ﷺ اذ جاءه عليّ و فاطمة و حسن و حسين فألقى عليهم كساء له ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا » (٣٥) .

ورواه ابن عساكر في تاريخه بتفصيل اوفى .

في اسد الغابة عن شدّاد بن عبد الله قال سمعت واثلة بن الاسقع وقد جيء برأس الحسين فلعنه رجل من أهل الشام ولعن أباه ، فقام واثلة وقال والله لاأزال أحبّ عليّا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بعد أن سمعت رسول الله يقول فيهم . . .

« انّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا » . . . . الحديث . (٣٦)

و عن أمّ سلمة أيضا ـ

في مسند أحمد و تفسير الطبري : و مشكل الاثار واللفظ للاوّل : ـ

(ص) أبو عمار ، شدادبن عبدالله القرشي الدمشقي ، ثقة ، من الطبقة الرابعة ، أخرج حديثه أصحاب الصحاح ترجمته بتقريب التهذيب (ج١/ ٣٤٧) .

عن شهر بن حوشب (ق) قال سمعت أمّ سلمة زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين ابن علي فلعنت أهل العراق، فقالت قتلوه قتلهم الله، غروه وذلّوه لعنهم الله فاني رأيت رسول الله ﷺ - الى قولها - فاجتبذ كساء خيبرياً فلفّه النبي ﷺ عليهم جميعاً وقال.

« اللّهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا » (٣٧).

و - علي بن الحسين السجّاد.

روى كلّ من الطبري وابن كثير والسيوطي في تفسير الآية:

انّ علي بن الحسين قال لرجل من أهل الشام: أما قرأت في « الاحزاب » « انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا ».

قال: ولأنتم هم ؟!

قال: نعم (٣٨).

و تمام الخبر كما في مقتل الخوارزمي: -

أنّه لما حل السّجاد مع سائر سبايا أهل البيت الى الشام بعد مقتل سبط رسول الله الحسين، و أوقفوا على مدرج جامع دمشق في محلّ عرض السبايا دنا منه شيخ.

و قال: الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم وأراح العباد من رجالكم و أمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له علي بن الحسين: يا شيخ هل قرأت القرآن.

قال: نعم.

(ق) أوردنا موجز الحديث والحديث بطوله في مسند أم سلمة من مسند أحمد.

وشهر بن حوشب الاشعري الشامي صدوق، من الطبقة الثالثة، أخرج حديثه أصحاب الصحاح، مات سنه ١١٢ هـ ترجمته بتقريب التهذيب (٣٥٥/١).

قال : أقرأت هذه الاية : «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودّة في القربى(ر)» .

قال الشيخ : قرأتها .

قال: وقرأت قوله تعالى « و آت ذا القربى حقّه » (ش) وقوله تعالى «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فانّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى » (ت) .

قال الشيخ : نعم .

فقال: نحن والله القربى فيهذه الآيات ، وهل قرأت قوله تعالى « انّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا » .

قال نعم .

قال : نحن أهل البيت الذي خُصّصنا بآية التطهير .

قال الشيخ : بالله عليك أنتم هم ؟ !

قال : وحقّ جدّنا رسولالله إنّا لنحن هم ؟ ! من غير شكّ

فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلّم به ثمّ رفع رأسه الى السماء و قال :

اللّهم انّي أتوب اليك من بغض هؤلاء وانّي أبرأ اليك من عدوّ محمّد و آل محمّد من الجنّ والانس . (٣٩)

* * *

نكتفي بهذا المقدارماأردنا ايراده من روايات حديث الكساء (ث) ففيه كفاية

(ر) سورة الشورى الاية ٢٣ .

(ش) » الاسراء » ٢٦ .

(ت) » الانفال » ٤١ .

(ث) وقد تركنا ذكر أحاديث أخرى في الباب مثل ما ورد بترجمة عطية من أسد الغابة (٤١٣/٣) والاصابة (٤٨٩/٣) وتاريخ بغداد (٢٧٨/١٠) . ورواية حكيم بن سعيد فيتفسير الطبري (٥/٢٢) . وروايات أخرى في مسند أحمد (٣٠٤/٦) وأسد الغابة (١٢/٢ و٢٩/٣) ومجمع الزوائد (٢٠٦/٩ و٢٠٧) وذخائر العقبى للمحب الطبري ص : ٢١ . والاستيعاب ٤٦٠/٢ وابن عساكر ١٣/١/٥ــ ١٦ .

لمن أراد أن يتمسك بالقرآن و يأخذ تفسيره عن رسول الله ﷺ .

« ان في ذالك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » (خ)

خلاصة الروايات السابقة

تتلخص قصة حديث الكساء كما في الروايات السابقة :

ان رسول الله ﷺ كان في بيت أم سلمة و في يومها لما رأى الرحمة هابطة فقال:

« ادعوا لي ، ادعوا لي» فقالوا : من يارسول الله ؟

قال : « أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين » .

فاجتمعوا حول النبي على بساط فجللهم و نفسه بكساء خيبري كان من مرط مرحل من شعر أسود ثم قال :

«اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وآل محمد ، فأنزل الله عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

نزلت هذه الآية عند ما اجتمعوا حول النبي على البساط ، و قال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرجس أهل البيت و طهرهم تطهيرا » .

و كان الحجاب مضروبا على أم سلمة .

قالت أم سلمة : و أنا جالسة على باب البيت و في البيت سبعة جبريل و ميكال و علي و فاطمة والحسن والحسين فأدخلت رأسي في البيت فقلت: يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قالت : فوالله ما أنعم ، و قال : « انك الى خير ، انك الى خير انك من أزواج النبي » .

و في رواية قالت : ما أنا من أهل البيت ؟

قال « انك الى خير و هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أهل بيتي أحق » .

قد ميز النبي ﷺ في هذه القصة أهل البيت عن غيرهم وشرح الآية بما قال وما

(خ) سورة ق الآية ٣٧ .

فعل مثل قوله «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرا فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب» .

وأعلن ذلك في مسجده في ما كان يفعل على ملأٍ من المسلمين حيث كان يأتي الى باب بيت عليّ وفاطمة عندكلّ صلاة ويقول «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت انّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» .

وفي رواية ليس من مرّة يخرج الى صلاة الغداة الاّ أتى باب عليّ فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال . . . .) الحديث .

أحصى بعض الصحابة مجيء الرسول صلوات‌الله عليه الى باب علي وفاطمة ستة أشهروآخر سبعة أشهر وآخرثمانية أشهروآخر تسعة أشهر وآخرأقلّ وآخر أكثر من ذلك ، كلّ ذلك ليبيّن للامة من بعده قولاوعملا من هم أهل البيت الّذين نزلت فيهم الاية وما معني الآية ، عملامنه صلوات الله عليه و آله بقوله تعالى

«و أنزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل اليهم ولعلّهم يتفكّرون» (ذ) .

واشتهرذلك حتّى احتجّ بالآية بعد رسول الله أهل بيته وأصحابه مثل الامام الحسن عليه السلام أحد الخمسة أصحاب الكساء في خطبته بعد وفاة أبيه حيث قال «و أنا من أهل البيت الّذى أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

وفي خطبته بعد ما طعن قال : «ونحن أهل البيت الّذى قال‌الله عزّوجلّ «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» .

وتلتها أمّ‌سلمة على عمرة الهمدانية لمّا سألتها عن الامام علي بعد مقتله .

واحتجّ بها سعد بن أبي وقّاص على معاوية لمّا دعاه ليسبّ أبا تراب .

وذكرها ابن عبّاس ضمن فضائل الامام العشرة بعد انصراف الرهط الّذين اجتمعوا به فوقعوا في الامام .

(ذ) سورة النحل الاية ٤٤ .

واستشهد بها الصحابي واثلة على الذي حضر شتم الامام وسمعه .

وحدّثت بها أمّ سلمة لمّا بلغها نعي الحسين ولعنت أهل العراق .

وكذلك فعل واثلة أيضاً .

وتلاها عليّ بن الحسين على الرجل الشامي الذي أثنى على يزيد و وقع فيهم صلوات الله عليهم اجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مرتضى العسكري

ابن السيد محمد آل شيخ الاسلام



مصادر البحث

(١) مستدرك الحاكم على الصحيحين (ج ٣ : ١٤٧ ـ ١٤٨) .

(٢) رواة حديث أم المؤمنين عائشة :

رواه مسلم في صحيحه باب فضائل أهل بيت النبي (ص) (ج ٧ : ١٣٠) .

والحاكم في مستدركه على الصحيحين (ج ٣ : ١٤٧) .

والبيهقي في السنن الكبرى باب بيان أهل بيته والذين هم آله (ج ٢ : ١٤٩)

و في تفسير الآية بتفسير الطبري جامع البيان (ج ٢٢ : ٥) .

وتفسير ابن كثير (ج ٣ : ٤٨٥) . جامع الأصول ج ١٠ /١٠١–١٠٢ ، وتيسير الوصول ٣/ ٢٩٧ .

وتفسير السيوطي : الدر المنثور (ج ٥ : ١٩٨ و ١٩٩) .

(٣) رواه أبوسعيد عن أم سلمة كما في تفسير الاية في تفسير الطبري (ج ٢٢ : ٦) .

(٤) رواه عنها شهر بن حوشب كما في تفسير الطبرى (ج ٢٢ : ٦) واشار اليه ابن كثير في (٣ : ٤٨٥) .

(٥) بصحيح الترمذى (١٢ : ٨٥) بتفسير الاية وتفسير الطبرى (ج ٢٢ : ٧) .

وابن كثير (ج ٣ : ٤٨٥) ومشكل الاثار (١ : ٣٣٥)وجامع الأصول ١٠/ ١٠١

وابن عساكره/١/١٦ب .

(٦) مستدرك الصحيحين (٢ : ٤١٦) و (٣ : ١٤٧) وقال صحيح على شرط الشيخين

ومجمع الزوائد (٩ : ١٦٧) ومشكل الاثار للطحاوى (١ : ٣٣٥) .

وابن عساكره/١/١٦ب .

(٧) تفسير الطبري (٢٢ : ٦) وابن كثير (٣ : ٤٨٣) و السيوطى في الدر المنثور (٥ : ١٩٨)

سنن البيهقى (٢ : ١٥٢) ومسند أحمد (٤ : ١٧٠)

(٨) بتفسير الاية في الدر المنثور (٥ : ١٩٨) .

(٩) بسنن البيهقي (٢ : ١٥٠) و بتفسير الاية عند ابن كثير(٣ : ٤٨٣) و السيوطي (٥ : ١٩٨) وفي لفظ الحاكم بتفسير الاية (٢ :٤١٦) ـ أيضاً ـ عن أم سلمة : (في بيتي نزلت .) و تاريخ بغداد (٩ : ١٢٦) و مشكل الاثار (١ : ٣٣٤) وجامع الأصول ١٠/١٠٠ وتفسير الثعالبي ٣/٢٢٨ وتيسير الوصول ٣/٢٩٧ وابن عساكر ٥/١/١٣ أ ـ ب و١٦ أ .

(١٠) بصحيح الترمذي باب فضل فاطمة(١٣: ٢٤٨ و٢٤٩) وتهذيب التهذيب(٢ : ٢٩٧) بترجمة الحسن . والرياض النضرة (٢ : ٢٤٨) ذكر اختصاصه بأنه وزوجته وابنيه أهل البيت وابن عساكر ٥/١/١٤ب .

(١١) بمسند أحمد (٦ : ٢٩٢ و ٣٢٣) .

(١٢) بمستدرك الحاكم (ج ٢ : ٤١٦) بتفسير الاية من سورة الاحزاب

(١٣) بتفسير الاية من در المنثور (٥ : ١٩٨) وراجع مشكل الاثار (١ : ٢٣٣) تيسير الوصول ٣/٢٩٧ وجامع الأصول ١٠/١٠٠ وابن عساكر ٥/١/١٥ب

(١٤) بتفسير الاية من جامع البيان للطبري (٢٢ : ٧)

(١٥) بتفسير الآية من جامع البيان للطبري (٢٢/ ٧)

(١٦) تفسير الاية في الدر المنثور (٥ : ١٩٩)

(١٧) تفسير الاية في در المنثور للسيوطي (٥ : ١٩٩) .

(١٨) تفسير الطبري (٢٢ : ٥)وذخائر العقبى للمحب الطبري (ص : ٢٤) . وتفسير السيوطي (٥ : ١٩٨) وابن عساكر ٥/١/١٦ أ ،واسباب النزول للنيسابوري.

(١٩) مشكل الاثار (١ : ٣٣٢) .

(٢٠) صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب (٧ : ١٣٣) .

(٢١) مجمع الزوائد للهيثمي (٩ : ١٦٥ و ١٦٧) باب فضائل أهل البيت. وابن عساكر ٥/١/١٦أ.

(٢٢) تفسير الاية عند الطبري (٢٢ : ٥) والدر المنثور (٥ : ١٩٩)

(٢٣) تفسير الاية عند الطبري (٢٢ : ٥)

(٢٤) مجمع الزوائد (٩ : ١٦٩)

(٢٥) بتفسير الاية في الدرالمنثور (٥ : ١٩٩)

(٢٦) مستدرك الصحيحين (٣ : ١٥٨) و قال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واسد الغابة (٥ : ٥٢١) ومسند أحمد (٣ : ٢٥٨) وتفسير الاية بتفسير الطبري (٢٢ : ٥) وابن كثير (٣ : ٤٨٣) و الدر المنثورللسيوطي (٥ : ١٩٩) وفي مسند الطيالسي (٨ : ٢٧٤) : شهرا .وصحيح الترمذي (١٢ : ٨٥) بتفسير الآية في سورة الاحزاب . و راجع كنز العمال ط : الاولى (٧ : ١٠٣) جامع الأصول ١٠١/١٠ الحديث ٦٦٩١ ، وتيسير الوصول ٢٩٧/٣ .

(٢٧) روايات أبي الحمراء في الاستيعاب (٢ : ٥٩٨) وترجمته من الاستيعاب (٥ : ٦٣٧) وتفسير الطبري وابن كثير والسيوطي بتفسير الاية وترجمة أبي الحمراء باسد الغابة (٥ : ١٧٤) و مجمع الزوائد (٩ : ١٢١ و ١٦٨) و مشكل الاثار (١ : ٣٣٨) .

(٢٨) مجمع الزوائد (٩ : ١٦٩) وتفسير السيوطي (٥ : ١٩٩) .

(٢٩) مستدرك الحاكم باب من فضائل الحسن بن علي (٣ : ١٧٢) .

(٣٠) مجمع الزوائد باب فضائل أهل البيت (٩ : ١٧٢) وتفسير الاية عند ابن كثير (٣ : ٤٨٦) .

(٣١) مشكل الاثار (١ : ٣٣٦) .

(٣٢) خصائص النسائي (ص : ٤) .

(٣٣) تفسير الطبري (٢٢ : ٧) وابن كثير (٣ : ٤٨٥) واللفظ اللاول و مستدرك الحاكم (٣ : ١٤٧) ومشكل الاثار (١ : ٣٣٦) . (٣٣ م) تاريخ الطبري (٥/٣١)

(٣٤) الحديث بطوله في مسند أحمد (١ : ٣٣١) ط : الاولى والثانية (٥ : ٣٠٦٢) وقد ذكر فيه ابن عباس عشر فضائل لعلي بن أبي طالب و أورده النسائي في خصائصه (ص : ١١) والمحب الطبري في الرياض النضرة (٢ : ٢٦٩) ومجمع الزوائد للهيثمي (٩ : ١١٩) .

(٣٥) مشكل الاثار للطحاوي (١ : ٣٤٦) تفسير الاية عند الطبري (٢٢ : ٦)ومسند أحمد (١٠٧/٣) وقد هذب لفظه وحذف منه (فشتموه) و(وهذا الذى شتموه) ومجمع الزوائد (٩ : ١٦٧) ومستدرك الحاكم (٢ : ٤١٦ و٣ : ١٤٧) وسنن البيهقي (٢ : ١٥٢) وتفسير ابن كثير ٤٨٤/٣ وابن عساكر ١٦/١/٥أ

(٣٦) اسد الغابة (٢ : ٢٠) بترجمة الحسن .

٤٠٥هـ)حيدرآباد ١٣٣٤ هـ .

١١ـ السنن الكبرى ـ لابي بكر احمد بن الحسين ، البيهقي الشافعي (ت :

٤٥٨هـ) ،ط حيدرآباد ١٣٤٤ -١٣٥٤هـ .

١٢ـ تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادى احمدبن علي بن ثابت (ت :٤٦٣ هـ) ط ،

القاهرة ١٣٤٩ هـ .

١٣ـ الاستيعاب ـ لابي عمرو يوسف بن عبدالله الاشعري (ت : ٤٦٣ هـ) ط ر٢ حيدر آباد ١٣٣٦ هـ .

١٤ـ مفردات القرآن لابي القاسم ، الحسين بن محمد ، الراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) ط القاهرة ١٣٢٤ هـ .

١٥ـ مقتل الخوارزمي، لابي المؤيد ، الموفق بن احمد ، اخطب خوارزم الخوارزمي (ت : ٥٦٨ هـ) طبعة النجف .

١٦ـ اسد الغابة ـ لابن الاثير ، علي بن محمد الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ) ط ، القاهرة ١٢٨٠ هـ

١٧ـ الكامل في التاريخ ـ له القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٥٤ هـ .

١٨ـ الجامع لاحكام القرآن ـ لابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) القاهرة ١٣٨٧ هـ .

١٩ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ـ لابي جعفر احمد بن عبدالله ، محب الدين الطبري شيخ الشافعية (ت : ٦٩٤ هـ) ط/القاهرة ١٣٥٦ وابن عساكر ٥/١/١١٥

٢٠ـ الرياض النضرة ـ له ، ط ر٢ القاهرة ١٣٧٢هـ .

٢١ـ تفسير القرآن العظيم ـ لابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي (ت : ٧٧٤هـ) ط ، القاهرة (لات) .

٢٢ـ مجمع الزوائد لابي الحسن بن ابي بكر الهيثمي (ت : ٨٠٧ هـ) ط ٢/ بيروت ١٩٦٧م .

٢٣ـ الاصابة في معرفة الصحابة : لابي الفضل ، احمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (ت : ٨٥٢ هـ) ط ، القاهرة ١٣٥٨ هـ .

٢٤ـ تهذيب التهذيب ـ له ، ط ر١ ، القاهرة (١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ) .

٢٥ـ تقريب التهذيب ـ له ، ط / ١ القاهرة ١٣٨٠ هـ .

٢٦ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور لابي بكر ، عبد الرحمن بن محمد جلال الدين السيوطي الشافعي (ت : ٩١١ هـ) ط ، القاهرة ، ١٣١٤ هـ .

٢٧ ـ كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال لعلاء الدين ، على بن عبدالملك المتقي المعروف بالهندي (ت : ٩٥٧ هـ)حيدرآباد ، ١٣٦٤ هـ
٢٨ـ المختصر في علم رجال الاثر ـ لعبدالوهاب عبداللطيف ط ٣ القاهرة ١٣٧١هـ
٢٩ـ احاديث ام المؤمنين عائشة ـ للمؤلف ، ط ، طهران ١٣٨٠ هـ

نجز طبعه في ربيع الثاني سنة ١٣٩٥ هـ

المستدرك على المصادر

٣٠ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ت : ٥٧١ هـ مصورة المجمع العلمي الأسلامي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق .
٣١ـ جامع الأصول لابن الأثير (ت : ٦٠٦ هـ) ط/القاهرة ١٣٦٨ هـ .
٣٢ـ تفسير الثعالبي لابن زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت : ٨٧٥ هـ) ط/الجزائر ١٣٢٧ هـ .
٣٣ـ تيسير الوصول لابن الديبع (ت : ٩٤٤) ط/مصر ، ١٣٤٦ هـ .

حديث الكساء

في مصادر مدرسة أهل البيت (ع)





بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

اقتصرت في الطبعة الأولى من هذه الرسالة على نقل ما ورد في مصادر الدراسات الأسلاميّة بمدرسة الخلفاء في شأن نزول آية التطهير وخبر حديث الكساء وكذلك

سند آخر للرواية

نزلت هذه الاية في النبي وعلي وفاطمه والحسن والحسين بسند آخرعن ام سلمه [1] قالت في بيتي نزلت هذه الاية (انما...) وذلك ان رسول الله جللهم [2] في مسجده [3] بكساء ثم رفع يده فنصبها على الكساء وهو يقول : اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس كما اذهبت عن آل اسماعيل واسحاق ويعقوب، وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون قلت : يارسول الله لا ادخل معكم؟ قال : انك على خير وانك من ازواج النبي قالت بنته سميهم يا أمة ،قالت : فاطمه وعلي والحسن والحسين عليهم السلام .

ب - عن ابي عبد الله الجدلي [4] ،قال : دخلت على عائشه فقلت : اين نزلت هذه الاية :" انما يريد الله " قالت نزلت في بيت ام سلمه- قالت ام سلمه : لو سالت عائشه لحدثتك ان هذه الاية نزلت في بيتي - قالت : بينما رسول الله (ص) اذ قال: لو كان احد يذهب فيدعو لنا عليا وفاطمه وابنيها ،قال: فقلت :ما احد غيري،قالت : قد قنعت [5] فجئت بهم جميعا ، فجلس علي بين يديه ،وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله ،واجلس

انك الى خير، انت من ازواج نبي الله ،فقال جبرئيل : اقرأ يا محمد : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " ،في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ثانياً - رواية الحسين بن علي (ع) :

عن زيد[1] بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال :

كان رسول الله (ص) في بيت ام سلمة فاتي بحريرة فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاكلوا منها ،ثم جلل عليهم كساء خيبريا ثم قال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " فقالت ام سلمة : وانا معهم يا رسول الله قال : انت الى خير[2] .

ثالثاً - رواية ابي سعيد الخدري :

أ - عن ابي سعيد الخدري[3] ،عن النبي (ص) في قوله تعالى :

" انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " أنزلت في محمد واهل بيته حين جمع رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم ادار عليهم الكساء ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،وكانت ام سلمة قائمة بالباب فقالت : يا رسول الله وانا منهم ؟ فقال : وانت على خير .

ب - عن عطية :

---

(١) كنز جامع الفوائد (ص ٢٠٣ و ٢٠٤) والبحار (٢٥/٢١٣) .

(٢) لم يرد في غير هذه الرواية ذكر خبر الحريرة .

(٣) فضائل ابن شاذان (ص ٩٩) والبحار (٣٥/٢١٢-٢١٣) .

سألت ابا سعيد الخدري عن قوله تعالى : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال : نزلت في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [1] .

رابعاً - عن ابي جعفر [2] عليه السلام في قوله تعالى : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال : نزلت هذه الاية في رسول الله ﷺ وعلي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه واله ، دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم البسهم كساء له خيبريا ، ودخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فنزلت هذه الاية ، فقالت ام سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : أبشري يا ام سلمه فانك الى خير .

مافعله الرسول بعد نزول الآية :

اولاً - عن ابي سعيد الخدري [3] قال : كان النبي (ص) يأتي باب علي اربعين صباحا حيث بنى بفاطمة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل البيت " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

ثانياً - عن ابي الحمراء :

---

(١) البحار ٣٥/٢٠٨ .

(٢) البحار ٣٥/٢٠٦ .

(٣) تفسير فرات (ص ١٢٢) والبحار ٣٥/٢٠٨ .

عن ابي الحمراء (1) قال : خدمت رسول الله (ص) تسعة اشهر اوعشرة اشهر ،فاما التسعة فلست اشك فيها ،ورسول الله (ص) يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة ،يرحمكم الله ،قال فيقولون :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يارسول الله ،فيقول رسول الله (ص) " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا "

وورد عن ابي الحمراء (٢) بالفاظ اخرى .

وفي بعضها : اخذ بعضادتي الباب .

ثالثاً - عن امير المؤمنين (ع) :

عن الحارث عن علي (ع) (٣) قال : كان رسول الله (ص) ياتينا كل غداة فيقول : الصلاة رحمكم الله الصلاة " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " .

رابعاً - عن ابي جعفر (٤) عن ابيه عليه السلام (اي السجاد (ع)) في

قوله عزوجل " وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها (٥) " .

---

(١) تفسير فرات (ص ١٢٣ و ١٢٤) والبحار (٢١٤/٣٥) .

(٢) امالي الشيخ (٢٥٧/١) والبحار (٢٠٩/٣٥) وكشف الحق للعلامة الحلي (٨٨/١) والعمدة لابن بطريق (ص ١٦-٢٣) .

(٣) مجالس المفيد (ص ١٨٨) وامالي الشيخ (ص ٥٥) والبحار (ج٣٥/٢٠٨) .

(٤) كنز الفوائد (١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨) ،والبحار (ج ٢٥/ ٢٢٠) .

(٥) سورة طه (١٣٢/٢٠) .

قال : نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) كان رسول الله صلى الله عليه واله يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " .

لفظ آخر للخبر :

في تفسير الاية " وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ،قال فرات القمي [1]

فان الله امره ان يخص اهله دون الناس ،ليعلم الناس ان لاهل محمد (ص) عند الله منزلة خاصة ليست للناس، اذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة ، فلما انزل الله تعالى هذه الاية كان رسول الله (ص) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،فيقول : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته ،ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله" انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا ،وقال ابو الحمراء خادم النبي (ص) : انا شهدته يفعل ذلك [2] .

خامساً - عن الامام الصادق عن اباثه عليهم السلام :

عن الصادق جعفر بن محمد [3] ،عن ابيه ،عن آبائه عليهم السلام قال :

---

(١) في تفسيره (ص ٥٣٠ و ٥٣١) .

(٢) البحار (٢٠٧/٣٥) .

(٣) البحار (٣٦/٣٧) .

كان النبي (ص) يقف عندطلوع كل فجر على باب علي وفاطمة عليهم السلام فيقول : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا اهل البيت " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (1) " .

روى ابو سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الاية كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة وعلي تسعة اشهر وقت كل صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا "، قال : وقال ابو جعفر عليه السلام : امره الله تعالى ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس، فامرهم مع الناس عامة وامرهم خاصة (2) .

قال المجلسي (3) :

ورواه ابن عقده باسناده من طرق كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل ابي برزه وابي رافع .

وورد بلفظ آخر عن الإمام الصادق (ع) (4) :

---

(1) في مادة سمع من نهاية اللغة لابن الاثير (2/181-182) : في الحديث " سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا " اي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا الله تعالى على ما احسن الينا واولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر .

(2) البحار (25/212)، ومجمع البيان للطبرسي (7/37) .

(3) البحار (25/212) .

(4) تفسير فرات (ص 126) .

وكذلك وردنظيرماسبق في تفسيرالرازي وغيره بتفسير الاية الكريمة " وامر اهلك ".

من احتج بالآية في فضائلهم :

اولاً - امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) (١) :

عن جعفربن محمدعن ابيه عليهم السلام قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام : ان الله عزوجل فضلنا اهل البيت وكيف لايكون كذلك ؟ والله عزوجل يقول في كتابه " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقدطهرنا الله من الفواحش ماظهرمنها ومابطن ، فنحن على منهاج الحق .

ثانياً - الحسن بن علي عليهما السلام :

احتج بها الامام الحسن في اليومين الاتيين :

أ - يوم بويع بعدوفاة ابيه الامام علي (ع) حيث قال في خطبته :

" ايها الناس من عرفني فقدعرفني ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي ، وانا ابن البشير النذير الداعي الى الله باذنه والسراج المنير ، انا من اهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرائيل ويصعد ، وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٢) "

ب - عند صلحه مع معاوية حين خطب بعدمعاوية وقال في خطبته : واقول

---

(١) كنزالفوائد (ص ٢٣٦) والبحار (٢٥/٢١٣-٢١٤) .

(٢) البحار (٢٥/٢١٤) و (٤٣/٣٦١ و ٣٦٢) وكنز الفوائد (ص ٢٣٦ و ٢٣٨) .

معشر الخلائق فاسمعوا ،ولكم افئدة واسماع فعوا ، انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس هو الشك ، فلانشك في الله الحق ودينه ابدا ،وطهرنا من كل افن وغيّه مخلصين الى آدم نعمة منه ، .... الى قوله : وقد قال الله تعالى: " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري،وذلك في حجرتها ويومها فقال :" اللهم هؤلاء اهل بيتي، وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت ام سلمة (رض) : ادخل معهم يارسول الله ؟ قال لها رسول الله (ص) :" يرحمك الله انت على خير والى خير وما ارضاني عنك : ولكنها خاصة لي ولهم" .

ثم مكث رسول الله (ص) بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه،يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : " الصلاة يرحمكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) " .

ثالثاً ـ امّ سلمة :

في تفسير فرات والخصال وامالي الصدوق والبحار واللفظ للاول : عن عمرة الهمدانية ابنة افعى : قالت امسلمة انت عمرة ؟ قالت نعم ،قالت عمرة : الاتخبريني عن هذا الرجل الذي اصيب بين ظهرانيكم فمحب ومبغض؟ قالت امسلمة :فتحبينه ؟ قالت لا احبه ولا ابغضه ـ تريد عليا ـ قالت امسلمه : انزل الله تعالى " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " وما في البيت الا جبرائيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة

---

(١) البحار (١٠/١٤١ـ ١٤٢) وامالي ابن الشيخ (ص ١٠/ ١٤) .

والحسن والحسين عليهم السلام وانا ،فقلت يارسول الله انا من اهل البيت ؟ فقال : من صالح نسائي ،يا عمرة فلو كان قال : نعم كان احب الي مما تطلع عليه الشمس (١) .

رابعاً - علي بن الحسين السجاد (ع) :

في امالي الصدوق و الاحتجاج للطبرسي و اللهوف والبحار واللفظ للاول :
لما ادخل سبايا اهل البيت الى الشام فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين (ع) وهو يومئذ فتى شاب فاتاهم شيخ من اهل الشام فقال لهم :الحمد لله الذي قتلكم واهلككم ،وقطع قرن الفتنة فلم يألو اعن شتمهم ،فلما انقضى كلامه ،قال له علي بن الحسين اما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال نعم ،قال: اما قرأت هذه الاية :"قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى"/الشورى ٢٣ ،قال: بلى ، قال : فنحن اولئك ،ثم قال : اما قرأت " وآت ذا القربى حقه "/ اسرى ٢٦ ،قال : بلى : قال فنحن هم، فهل قرأت هذه الاية " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال: بلى، قال فنحن هم، فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال : اللهم اني اتوب اليك ـ ثلاث مرات ـ اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد ومن قتلة اهل بيت محمد ،لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم (٢) .

---

(١) في تفسير فرات (ص ١٢٦/روايتان هذه احداهما والخصال باب السبعة ،الحديث ١١٣ وكنز الفوائد ٢٣٧ والبحار (٢٥/٢١٤) و(ج ٣٥/٢٠٩) عن امالي الصدوق و ٢١٩ منه .

(٢) امالي الصدوق المجلس ٣١ الحديث ٣ و الاحتجاج للطبرسي ـــ

خامساً ـ زيد بن علي بن الحسين (ع) :

قال أبو الجارود : وقال زيد بن علي بن الحسين : ان جهالا من الناس يزعمون انما أراد الله بهذه الاية أزواج النبي صلى الله عليه واله وقد كذبوا واثموا وايم الله ، لو عنى بها أزواج النبي صلى الله عليه واله لقال : ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا " ولكان الكلام مؤنثا كما قال : "واذكرن مايتلى في بيوتكن " " ولاتبرجن "و" ولستن كأحد من النساء " .

حديث الكساء في رواية اخرى

اتفقت الروايات السابقه في كتب الفريقين على ان آية التطهير نزلت على رسول الله في بيت ام سلمة وقد اجلس حوله اهل بيته وجلل نفسه واياهم بالكساء ، وعارضت تلكم الروايات رواية واحدة غير معروفة السند تذكر ان القصة وقعت في دار الزهراء (ع) بكيفية اخرى، غير ان هذه الرواية الواحدة لاتناهض تلك الروايات الكثيرة سندا ومتنا ، ولم نر حاجة للتعرض لذكرها ومناقشتها، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مرتضى العسكري

← ص ١٥٧ واللهوف والبحار (ج ١٥٦/٤٥ و ١٦٦) .

الموضوع	الصفحة
بداية القصة	
عندما رأى الرسول الرحمة هابطة	٥
نوع الكساء	٦
كيفية جلوس اهل البيت تحت الكساء	٧
مكان اجتماع اهل البيت	٨
من كان في البيت عند نزول الآية	٩
شرح الفاظ الآية	١٠
تفسير الآية في المأثور	١٠
مافعله الرسول (ص) بعد نزول الآية	١٢
من احتج بالآية الكريمة في اثبات فضائل اهل البيت	١٤
خلاصة الروايات السابقة	٢٠
مصادر البحث	٢٣
المصادر والمؤلفون	٢٧
شأن نزول آية التطهير وحديث الكساء	
في مصادر مدرسة اهل البيت	٤
رواية امّ المؤمنين امّ سلمة	٤
رواية الحسين بن علي (ع)	٧
رواية ابي سعيد الخدري	٧
رواية الامام ابي جعفر (ع)	٨
مافعله الرسول بعد نزول الآية	٨
رواية ابي سعيد الخدري	٨
رواية ابي الحمراء	٩
رواية امير المؤمنين (ع)	٩
رواية ابي جعفر (ع)	٩
لفظ آخر للخبر	١٠
رواية الامام الصادق (ع)	١٠
ما قاله المجلسي	١١
رواية الامام الصادق (ع) بلفظ آخر	١١

الموضوع	الصفحة

